وبنوع خاص الحملة ضد اليسار في وقت الالعاب الاولمبية . وقد وقع الفلسطينيون اسرى هذه الحملة .

كان هناك الكثير من الاضطراب منذ بعض الوقت. وكانت احدى أشرس المعارك تخاض حول ادخال اليساريين الراديكاليين كمعلمين في المدارس والجامعات . وفي كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٢ اصدر وزراء الداخلية ارشادات لحماية الخدمة الحكومية ، بما فيها المدارس والجامعات، من اعداء النظام الدستوري : لن يصار الى استخدام أي شخص تحيط به شكوك معقولة حول ما اذا كان سيؤيد النظام الدستوري ، والعضوية في احدى المنظمات للدستور تخلق مثل هذا الشك ولا بد من ان ينجم عنه رفض صاحب الطلب الا اذا تقدم بأدلة قوية لتبريد هذا الشك . وكان الاداريون في المقاطعات المختلفة سيقررون أي افراد وجماعات هم مخلصون للنظام الدستوري . وقبل الالعاب الاولمبية ببضعة أشهر ألقت الشرطة القبض على جماعة صغيرة من اليساريين كانت قد لجأت الى العنف ولم تكن الضجة حولها قد هدأت. وفي الوقت ذاته كانت المشاعر والعواطف تثار بهجمات حادة على « الاشتراكيين الشبان » يشنها الاعضاء الاكبر سنا في حزبهم ، الديموقراطي الاشتراكي ، كما يشنها عليهم اعضاء من الاتحاد الديموقراطي المسيحي — الاتحاد الاجتماعي المسيحي . وكان وراء هذا الهجوم تبني « الاشتراكيين الشبان » لفكرة تدمير المؤسسات الرأسمالية ، واستعدادهم للتعاون الى حد ما مع الحزب الشيوعي الالماني واعتراضهم على « قضية الولاء » الموجهة بوضوح ضد الشيوعيين، و« سبارتاكوس » و« اليسار الجديد » . وأنحى الاتحاد الديموقراطي المسيحي — الاتحاد الاجتماعي المسيحي باللوم على الحزبين الحاكمين ، الديموقراطي الاشتراكي والديموقراطي الحر ، للمتاعب مع اليسار وقالت هذه الاحزاب انها تتبرأ من الاشتراكيين المسالمين والمشاغبين على السواء ، ولا شك في ان الانتخابات ، التي كانت ستجري في الخريف ، لعبت دورا في توليد الشعور بالازمة وفي زيادته .

لقد نظرت المؤسسة الحاكمة والتقليدية الى الفلسطينيين كاصدقاء لليسار الالماني ، فضلا عن انهم جزء من الحركة الثورية التي تشمل العالم كله . وربما كان جزء كبير من المؤسسة ينظر اليهم بهلع واشمئزاز قبل حادث الالعاب الاولمبية بوقت طويل ، وعندما ادت عملية جمع الفلسطينيين والعرب الاخرين وابعادهم الى احتجاجات من الجماعات اليسارية المختلفة ، رأى الجانب الثاني في هذا اثباتا اخر لوجود تحالف مخيف . واصدر فرع بون لجمعية معلمي الجامعات المحافظين تصريحا يدل على العقلية السائدة : « ان تمجيد العنف والاستعداد لارتكاب اعمال الارهاب بدوافع مناهضة للصهيونية قد جمعت بين المنظمات الالمانية اليساريّة والجماعات الاجنبية منذ وقت طويل ، وبخاصة خلال الاعوام الثلاثة الماضية . ولا يمكن تحقيق الامن الداخلي للجمهورية الاتحادية على نحو جاد الا اذا حطمت الصلة الوثيقة الواضحة بين الراديكاليين الالمان والمتطرفين الاجانب عن طريق حظر المنظمات الالمانية »(١١٤).

زيارات شيل وبرانت في الشرق الاوسط

في ما يتعلق باعادة تأسيس العلاقات الدبلوماسية مع مصر ولبنان عام ١٩٧٢ كان وزير الخارجية الالمانية الغربية قد وافق على زيارة الشرق الاوسط ، لكن التوترات التي نجمت عن حادث الالعاب الاولمبية ومواجهة شيل المفاجئة للانتخابات الالمانية الغربية الجديدة حوالي نهاية السنة دفعاه الى تأجيل الرحلة حتى ايار (مايو) ، عام ١٩٧٣ . وكان الموضوع الذي ظل شيل يتطرق اليه خلال وجوده في الشرق الاوسط هو رغبته العامة بمزيد من التعامل المثمر بين الالمان الغربيين والعرب . وانسجاما مع هذا الخط اقر بان القيود المفروضة على سفر العرب الى المانيا الغربية التي كانت ما تزال قائمة قد انتجت الكثير من الكرب ، ووافق على بحث المسألة مع وزير الداخلية الالماني الغربي . وتم توقيع معاهدة مع لبنان يتلقى هذا الاخير بموجبها قروضا تبلغ ٢٠ مليون مارك الماني كمعونة انمائية . اما مصر ، التي كانت قد حصلت على ١٦٠ مليون مارك الماني في شكل قروض في شباط (فبراير) ، فقد حصلت الان على اتفاق لبعض المعونة الفنية . واعد الاردن والمانيا الغربية الخطط لتسهيل استثمارات الشركات الالمانية في الاردن (١١٥). والى جانب